

تحت رعاية نائب رئيس الجمهورية انطلاق فعاليات المؤتمر السنوي الحادي عشر لمجمع اللغة العربية بدمشق

شعبان لـ«الوطن»: كما تدافع سورية عن العزة العربية وتحارب الإرهاب فهي تلمسك بأصالة اللغة العربية وأهميتها

وزير التعليم العالي لـ«الوطن»: اللغة العربية تعاني من تحديات كثيرة ولا بد من دراسة حلول لها

فادي بك الشريف

تحت رعاية نائب رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطار بدأت مساء أمس في مكتبة الأسد أعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر لمجمع اللغة العربية في دمشق وذلك بعنوان «اللغة العربية في التعليم العام والجامعي»، على أن يتابع المؤتمر فعالياته في قاعة محاضرات المجمع بالمالي حتى الخميس القادم.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكد وزير التعليم العالي «ممثل راعي المؤتمر» بسام إبراهيم أهمية المؤتمر بالنسبة للجامعات والكليات ومختلف الفروع والاختصاصات من أجل دعم وتطوير وتحديث استخدام اللغة في أساليب تدريس اللغة العربية وتدعيم وتطوير وأساليب تدريس اللغة للتأطيق وغيرها. لأن اللغة العربية في هذه الأيام تعاني تحديات كثيرة منها تحدي العولمة وهيمنة اللغة الواحدة ومشكلة الترجمة وترجمة المصطلحات بدقة، وبالتالي فإن مداخلات وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر بالتاكيد ستبتم باقتراح آليات لمواجهة المشكلات وتجاوزها في التعليم الجامعي.

ولفت إلى التركيز على أهمية اللغة العربية التي تعبر هويتنا، مبيّناً أن «التعليم العالي» تعمل على تحسين المداخلات الجامعية، مؤكداً العمل على تطبيق الامتحانات المعيارية في القبول ضمن أقسام اللغة العربية بالنسبة للمرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا، وذلك من ضمن الإجراءات المتخذة لتحسين نوعية الخريجين.

مضيفاً: نتنظر توصيات المؤتمر وعلى ضوءه يتم العمل على ترجمة تطبيقاتها، موضحاً أن اللغة العربية لها مكانة كبيرة في التعليم العالي، حيث إن جميع المناهج دون استثناء في كافة الكليات والجامعات والمعاهد تدرس باللغة العربية، علماً أن هناك متابعة دائمة لتحسين مداخلات أي كلية من الكليات حسب التخصصات،

وبالنسبة للغات تركز على الاهتمام بمدخلات هذه التخصصات لتخريج كوادر جيدة قادرة على التدريس بهذه اللغات بشكل جيد.

وقال وزير التعليم في كلمة له ضمن افتتاح المؤتمر، لا بد من التعريف بأهمية اللغة العربية التي يتحدث بها ٢٥٠ مليون نسمة حيث تستمد قوتها من بعدها التاريخي بأنها كانت لغة العلوم العالمية خلال فترة طويلة، وهذه الشهادة يجب أن تجعلنا شديدي الحرص عليها، ومن هنا ندعو لتطويرها لتساير تغيرات الحياة، مشيراً إلى أن العربية تعاني حالياً من عدة تحديات ولا بد من دراسة كيفية الخروج بحل مشاكلها في تقديم اللغة العربية للطلاب بطريقة تحببها بها وتجعله قادراً على التفكير العلمي والمنهجي الصحيح.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت المستشارة السياسية والإعلامية لرئاسة الجمهورية

الدكتورة بنية شعبان إن مجمع اللغة العربية تأسس منذ ١٠٠ عام في دمشق، وهذا يدل على اهتمام سورية باللغة العربية اهتماماً متميزاً، موضحاً أن مجمع اللغة العربية يعتبر أول مجمع يؤسس في العالم العربي.

وأضافت: إن مناقشة وضع اللغة العربية في التعلم والتعليم اليوم هي أمر غاية في الأهمية وخاصة أن اللغة العربية هي هويتنا وعنصر مهم جداً من الهوية العربية، وهي مستهدفة لأننا نجد أن اللغة العربية في الكثير من الأقطار العربية تعاني من الضعف والإهمال، وسورية هي التي تصدى لجميع المشاكل التي تواجهها اللغة العربية.

مضيفاً: نحن سعداء بأن المجمع مهتم بلغة العلم والتعليم، وما سمنهنا عن إنجاز المجمع في العام الماضي من ترجمة آلاف المصطلحات هو أمر في غاية الأهمية.

ولدى سؤال «الوطن» عن مكانة اللغة العربية حالياً وسط التحديات التي تواجهها، قالت الدكتورة شعبان: الذي أثر على اللغة العربية هو التمسك الذي يعاينيه العرب، وعدم القناعة بأن هذه اللغة هي لغة متميزة بمكانتها، وهي لغة القرآن الكريم، وأقدر لغة في العالم على الاشتقاق.

وتابعت بالقول: لو كان العرب نشطاء ومؤمنين بهذه المقولة لاستطاعوا أن ينهضوا بلغتهم، لكن اللغة مثلها مثل أي مجال آخر، والعرب لا يبرون بأفضل أوقاتهم، وللأسف اللغة العربية تعاني كما يعاني الوطن العربي المجتمعي والسياسي والاقتصادي، وكما أن سورية تدافع عن العزة العربية وتحارب الإرهاب فهي التي تتمسك بأصالة اللغة العربية وأهميتها في التعلم والتعليم.

وعن الإجراءات الممكنة اتخاذها، قالت: اعتقد



الجزائري: لجان المصطلحات العلمية وضعت وراجعت ٩ آلاف مصطلح بالعربية والفرنسية مع تعريفاتها هذا العام

مع منتجات حضارية تحمل أسماء لا صدق لها في لغتنا بل تدخل إليها مسلحة بعجميتها وتبقى مزروعة في حياتنا اليومية في المنزل وفي حركية الحرف والمهن، إلى جانب أن الغرض من عملنا هو أن تبقى لغتنا حاملة ناصعاً لشخصيتنا القومية إذا نحن أسرعنا في مجهودنا هذا.

وأشار إلى ضرورة توطين العلوم عن طريق صوغ المصطلحات المطلوبة في كل علم من العلوم الجديدة فور تشكّلها وانتشارها بما في ذلك من انتشار اللغات.

هذا واستعرض أمين مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور مكي الحسيني الجزائري أهم الأعمال التي قام بها المجمع خلال العام، موضحاً في تصريح لـ«الوطن» أن لجان المصطلحات العلمية العشر في المجمع أنجزت هذا العام وضع ومراجعة ٩ آلاف مصطلح تقريباً باللغتين العربية والفرنسية مع تعريفاتها.

أن هذا ما سيجيب عنه المؤتمر والباحثون المشاركون المقدمون ممن سيناقشون هذا السؤال على مدى أيام المؤتمر، ولاشك لدي بأنهم سيخلصون إلى نتائج مهمة للغة العربية، ليصار إلى ترجمتها.

موضحاً أن الإنجاز يقوم على التنسيق بين مجمع اللغة العربية والجامعات والمدارس وبين اللغة المجتمعية أيضاً، حيث أنه من دون تنسيق لا يوجد أي إنجاز، كما أن الجانب التربوي في المدارس والجانب المنزلي في غاية الأهمية.

وأكد رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق مروان المحاسني إن الغرض من هذا المؤتمر الإلقاء نظرة على تعليم اللغة العربية في الدرجات التعليمية المختلفة، لتحديد مدى تطابق مناهجها مع ما هو مطلوب لتعود اللغة العربية علمية ثقافية كما عرفت في ماضيها.

مضيفاً: نجد أنفسنا في مواجهة صامدة يومية

مسابقة حفظ الشعر.. هل تقدم فائدة للثقافة أم إنها مجرد نشاط؟!!

ثائر زين الدين: المسابقة للغوص في عمق اللغة العربية

حسام خضور: الأدب والفن والثقافة ليست للحفظ

إيمان بركات

يتطلع الطامحون إلى تحسين لغتهم العربية وتقوم لسانهم سعياً للفصاحة وحفظ الشواهد الشعرية إلى حفظ عيون الشعر العربي، وقد أقامت الهيئة العامة السورية للكتاب مع لجنة تمكين اللغة العربية مسابقة حفظ الشعر في رغبة منها للحفاظ على اللغة العربية من الضياع. ويلعب الشعر دوراً بارزاً في عملية حفظ اللغة وإثرائها، وهو الوسيلة التي يتم من خلالها تنمية الملكة البلاغية، إذ إن الشعر وعاء اللغة ومستودعها.

وكان لـ«الوطن» لقاء مع لجنة تحكيم المسابقة لسؤالهم عن أهمية مسابقة حفظ الشعر وماذا قدمت للفائزين؟

مسابقة حفظ الشعر

وعن المسابقة قال المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب د. ثائر زين الدين:

أطلقت الهيئة العامة السورية للكتاب واللجنة الفرعية للغة العربية في وزارة الثقافة مسابقة حفظ الشعر العربي رغبة من هاتين الجهتين للتحسين بشكل فعلي للغة العربية التي تضاهي مدى التزدي الذي وصلت إليه مؤخراً على لسان آبائنا، والمتحدثين بها. لذلك كانت الغاية من حفظ الشعر هي تحبيب الناس، ولأسما الفئات العمرية الأولى من التلاميذ والطلبة، بلغتهم الأم لأنهم إذا ما امتلکوها بشكل جيد خلال فئات عمرهم المبكرة فلن ينسوها على الإطلاق، وستبقى ملازمة لهم. وبخصوص ما قدمته هذه المسابقة، قال: لقد حققت الكثير، فيمكن النظر إلى القاعة التي كانت تجري فيها مراسم اختيار المتقدمين، ومن ثم تكريم الفائزين، والتي كانت تحفل بالناس من مختلف الأعمار والطلاب، في الحقيقة أثرت هذه المسابقة في الحاضرين، فنحن من خلال حفظ مئات الأبيات من الشعر، جعلنا هؤلاء الناس يهتمون بلغتهم، ويمتلكون جزءاً كبيراً منها، لأن القرآن الكريم ثم الشعر العربي هما ما حفظ اللغة العربية من الضياع حتى الآن، وبالتالي فإن امتلاك الشعر بهذه الطريقة التي رأيناها عند هؤلاء المشاركين، هو عملياً غوص في عمق اللغة العربية، وامتلاك لأساسياتها.

بلذة محبة

وعن مصير الفائزين في هذه المسابقة قال: استطع القول إنه يكفي أننا وضعنا في أذهانهم بذرة محبة العربية، وأعلم أنهم سيتابعون، فالكثيرون منهم يتلصقون بالشعر، ويكتبون القصيدة القصيرة، أي إن هؤلاء ليسوا مجرد فائزين في مسابقة ولكنهم بدأوا يهتمون بهذه اللغة بشكل مختلف عما كانوا يفعلون من قبل، ونحن لا نستطيع أن نحدد مصير هؤلاء الفائزين ولا غيرهم من فوز في مسابقتها الأدبية الأخرى كمسابقة حنا مينه للرواية،



ثائر زين الدين

وعمر أبو ريشة للشعر... وغيرها من المسابقات. ف هؤلاء لهم مصائرهم المختلفة التي يحدونها بأنفسهم، ونحن نستطيع مساعدتهم عبر توجيه هذه المصائر بطريقة ما.

تعاون

وحول إمكانية قيام تعاون بين الفائزين والهيئة، قال مدير هيئة الكتاب: نعم بالتأكيد، إذ إننا لم نتكف بإهدائهم مكافأة مالية جيدة قد تساعدهم في مصاريفهم لكون معظمهم من طلبة الجامعات، ولكننا كذلك قدمنا لكل واحد منهم ٥٠ عنواناً من أهم الكتب التي تصدرها الهيئة العامة السورية للكتاب، والباب مفتوح أيضاً للتعاون معهم إذا لجؤوا إلينا، ونحن نشجعهم على أن يسلكوا طريق الإبداع بصورة عامة.

أما عن عملية الحفظ اليوم في عصر السرعة فهي عملية سهلة، إذ يمكن حفظ الأبيات كلها، وللشعراء جميعهم على ذاكرة الحاسوب، وهو أمر محقق وبسيط، حيث يمكن أن نحفظ ما لا يتخله عقل من أبيات الشعر، والنصوص الروائية والقصصية على ذاكرة الحواسيب، ولكن ما فائدة هذا الحفظ؟ الفائدة الأكبر هي أن يحفظ الإنسان ما يستطيع حفظه في ذاكرته، لأن هذه اللغة ستصبح ملكه، وستتدفق في حديثه.

معجم زاخر

اقترحت اللجنة الفرعية لتمكين اللغة العربية منذ ثلاث سنوات إقامة مسابقة لحفظ الشعر العربي في عصور الزاخرية على أن تكون النصوص فصاحاً تمكن المتسابق الذي يحفظها من وطن الشعر والديباجة الصافية النقية لهذه اللغة، وعن المسابقة قال د. محمد قاسم: في العام الأول اختارت اللجنة نصوصاً من العصر العباسي لأربعة من كبار الشعراء: المتنبي والمعري وأبو تمام



حسام خضور

تعريفاتها هي نسج لغوي تبني الكلام منه وتوضح منه، ومجموعة أصوات يعبر فيها الإنسان عن أغراضهم، وإن لم يكن الحافظ شاعراً يبني أن يسخر ما حفظه في منطقته مع الناس وفي ما يكتبه على الورق، واللغة تبني على حفظ النصوص كما يقول ابن خلدون إذا أتقنها المتكلم يتخفف جمالاً وتراكيب على منوال ما استقر في ذهنه من منظومة، لا يمكن للمتكلم أن يكون بارعاً إلا إذا حفظ نصوصاً وهذه التجربة في كل اللغات وليست في العربية فقط، وحفظ نصوص اللغة يعلم أكثر من تعلم قواعدها المجردة.

الأدب ليس للحفظ

يأتي رأي مدير الترجمة الأستاذ حسام الدين خضور مع زملائه بخصوص مسابقة حفظ الشعر، فهو يجد أن المسابقة مثلها مثل أي شيء آخر فيها الإيجابي وفيها السلبي حيث قال: من وجهة نظري أنا ضد المحفوظات، لكن المسابقات مثلها مثل أي شيء آخر، فيها الإيجابي وفيها السلبي، وهو تسليط الضوء على الجميل من الشعر العربي والأصيل منه، وتدفع الناشئة والمهتمين إلى قراءة الشعر العربي، حيث يعود القارئ للقراءة والإطلاع؛ لكن الأدب والفن والثقافة ليست محفوظات، وبالتالي ينبغي البحث عن آليات أخرى لتشجيع القراءة والإطلاع بآلية أخرى لا تنقل ذاكرة القارئ، إن التكنولوجيا المعاصرة وفرت وسائل كثيرة تساعد على الوصول إلى المعلومة، وما يزيد كعبسة زر، ونوع عقولنا في وضع يمكنها من العمل بكامل طاقتها.

الفائز

حصل الشاب عاصم علي زيدان على المركز الأول في مسابقة حفظ الشعر، وعن مشاركته في المسابقة قال: تقدمت للمسابقة ولم أكن أعلم أنها تجري كل سنة وهذه



من حفل المسابقة

أو تقديم قصص قصيرة وما شابه من ذلك.